وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة-
معهد الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر -ل.م.د-
الشعبة: أدب عربي
التخصص : أدب حديث ومعاصر
تحت عنوان

آليات تشكيل الصورة الشعرية في قصيدة "ختمت كتاب الله "

لمحمد العيد آل خليفة

من إعداد الطالب :
- عبيدين محمد عماد

تحت إشراف الدكتور:
- بوترعة عبد الرحمان

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم والقب	الجامعة	الصفة
لخضاري صباح	المركز الجامعي صالحي أحمد	ممتحنا
شويخ فتيحة	المركز الجامعي صالحي أحمد	رئيسا
عبد الرحمن بوترعة	المركز الجامعي صالحي أحمد	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية:2024/2023

C.U.N
المركز الجامعي بالنعامة
CENTRE UNIVERSITAIRE DE NAAMA

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : عبيرين محمد عماد

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 204666887

الصادرة بتاريخ : 09/05/2019

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغة

قسم : السنة الثانية ماستر أدب عربي حديث ومعاصر

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : آليات تشكيل الصورة الشعرية في قصيدة ختمة كتاب الله لمحمد العيد آل خليفة.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 29/05/2024 ~~10/05/2019~~

توقيع المعني

الإهداء

إلى كل من قال فيهما الله تعالى " **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**" إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهم وخاصة أمي التي لم تبخل علي من حنانها ولا بعطفها التي تخطت الصعوبات من أجلي والتي بوجودها وجودي وبظلها هنائي وبدعائها نجاحي هي البدر الذي أنار حياتي و إلى والدي العزيز حفظه الله ورعاه وإلى إخوتي جهان ومنال وسليم

كل الأصدقاء والأحباب وطلبة أهدي هذا العمل المتواضع

عبيدين محمد عماد

الشكر و العرفان

قالى صلى الله عليه وسلم : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " صدق رسول الله

الحمد لله على إحسانه وله الشكر على توفيقه وامتنانه

بعد شكرا لله سبحانه جلى وعلى على توفيقه لإتمام هذا العمل

ثم الشكر والفضل بعد الله لأستاذي الفاضل الدكتور " عبد الرحمن بوترعة " الذي أشرف على هذه المذكرة فكان خير معين وخير مرشد فقد سهل لي طريق العمل ولم يبخل عليى بنصائحه القيمة فوجهني حينا الخطأ وشجعني حين الصواب فكان نعم المشرف وله مني فائق التقدير والاحترام

كما نتوجه بالشكر إلى كل من مدى لنا يد العون والمساعدة في هذا العمل وكل الشكر لكلية الآداب واللغات وبالأخص قسم اللغة والآداب العربي

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

المقدمة :

إن الشعر قائم على التصوير ، فالصورة هي الجوهر الدائم والثابت في الممارسة الشعرية خصوصا ، والفنية عموما . حيث يقدمها الشاعر تعبيرا عن أحاسيسه ومشاعره وتجاربه التي عاشها ومن خلال توظيف الشاعر لبعض المشاهد والصور الشعرية حيث يضفي لمسة جمالية على شعره لجذب انتباه القارئ معتمدا على تجربته الفنية ، وبجميع عناصرها من فكرة وعاطفة وحقيقة وخيال .

الصورة هي أداة الشاعر للتعبير عن مشاعره وانفعالاته ، وأحاسيسه حيث يتم من خلالها تجسيدا المعنى وتوظيفه : فهي تميز الشاعر عن غيره وطريقة استخدامها هي التي تميز الشعر , فهي في حد ذاتها ترجمان صادق ودقيق .

لقد وقع إختيارنا على هذا الموضوع انطلاقا من رغبة كافية من أهمية معرفية تتجلى في إدراك آليات التشكيل للصورة الشعرية ،حيث أن أحد رموز الشعر الحديث هو المعلم والشاعر محمد العيد آل خليفة ، ولما كان الموضوع يطرح نفسه على الساحة الأدبية . كانت الإشكالية تتمحور حول مدى استخدام الشاعر الجزائري لآليات تشكيل الصورة الشعرية بكل أنواعها .وللبحث في هذا الموضوع طرحنا أسئلة جزئية منها:

- كيف استعمل الشاعر الصورة الشعرية ؟
- هل استطاع ان يوثق توظيف آليات تشكيها دون تكلف ؟
- هل ظهر هذا في قصيدته المدحية ؟

ومن خلال هذه الأسئلة وللإجابة عليها ، تيسرت خطة بحثي على الشكل الآتي من مقدمة وقد مهدت الموضوع وطرحت الاشكالية .

حيث تناولت في الفصل الأول بعنوان **المفاهيم والآليات** قسمناه إلى ثلاثة مباحث ، ذكر المبحث الأول الموسوم **بآليات تشكيل الصورة الشعرية** ، قمت بمسح عام لاستخراج الآليات المتمثلة في : " **التشخيص-- التجسيم --مزج المتناقضات-- وتراس الحواس** " . ثم في المبحث الثاني تطرقنا إلى مفهوم التشكيل (لغة --واصطلاحا) ، أما في المبحث الثالث تطرقت إلى **مفهوم الصورة** (لغة --واصطلاحا) **وعند القدامى والمحدثين** .

وجاء الفصل الثاني معنونا بـ : **تجليات الصورة الشعرية في القصيدة المدحية لمحمد العيد آل خليفة**

في المبحث الأول تطرقت إلى ذكر نبذة عن حياة محمد العيد آل خليفة : (مولده – منابع ثقافته – وفاته وآثاره و أبعاده الإنسانية) . في المبحث الثاني المعنون بأنماط التشكيل في قصيدة " ختمت كتاب الله " لمحمد العيد آل خليفة ذكرت فيها : (التشخيص , التجسيم-- والجمع بين المتناقضات) أما في المبحث الثالث : المعنون بتجليات الصورة الشعرية في قصيدة " ختمت كتاب الله " ركزت على إبراز الصورة الشعرية في القصيدة أشرت في الأول إلى الصور البيانية من(تشبيه – واستعارة و كناية) ثم أشرت إلى النوع الثاني الصورة الرمزية تناولت فيها (الرموز الطبيعية ، التاريخية والصوفية) وورد العنوان الثاني بالصور الحسية في القصيدة (ذكرت فيها الصور البصرية – السمعية – الذوقية – الشامية) حيث مثلت لكل صورة بشاهد شعري من قصائده.

ولقد اعتمدت في الدراسة هده على بعض المراجع التي تقاطعت مع موضوع بحثي وهي

- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب لجابر عصفور المركز الثقافي العربي ط3 بيروت 1992.
- الشعر العربي المعاصر وقضاياه وظواهره الفنية لعز الدين إسماعيل دار العودة .ط3بيروت لبنان.

وأنا بصدد هذا البحث واجهتني صعوبات منها قلة الدراسات النقدية ،وقد تغلبت عليها وحصلت على بعضها ب بالبحث في المكتبات حيث وجدت ما تسير وجدوه ، وقد اعتمدت الوصفي التحليلي حيث عملت بمناهج متعددة ، كانت أدوات إجرائية سهلة وقد ختمت اعمل بخاتمة عرضت فيها نتائج متواصل إليها من خلال هذه القراءة النقدية للموضوع .

الشكر موصول للدكتور الذي سهل لي وأعانني.

لجنة القراءة التي صبرت على عناء قراءتها، ومناقشتها كل باسمه .

النعامة :2024/06/04

عبيدين محمد عماد

الفصل الأول

تاريخ البحث في الصورة الشعرية

المبحث الأول : آليات تشكيل الصورة الشعرية

تعتبر الصورة الشعرية محاكاة على لما يجول ويخطر في ذهن الشاعر من تعابير ومشاعر وخواطر و أحاسيس ، وبذلك تشكل الصورة الشعرية بطرائق اوجبتها تجربته الشعرية ناتجة عن مراثه الذي سول به خبرة ظهرت في قصائده ، هذا هو ديدن الشاعر القديم وسار على دربه من جاء بعده .

فتجلت الصورة الشعرية في آليات تشكيلها ب:

1- التشخيص : يعتبر التشخيص" وسيلة ضرورية لنقل المعنى بالدلالات ورسم صورة شعرية تحمل أنشطة فنية تعمل على بلوغ القصيدة إلى الرقي بجماليتها ، فهو مصطلح يستخدم الإشارة إلى خلع الصفات و المشاعر الإنسانية على الأشياء المادية ، و التصورات العقلية المجردة ،لهذا كان التشخيص وسيلة ضرورية أو بالأحرى نقول أساسية لتشكيل الصورة الشعرية عند الشاعر فهو ملكة حالقة تستمد قوتها من سعة الشعور حينا ،ومن دقة الشعور حينا آخر [1].

ويتمثل هذا في قول شاعرنا محمد العيد آل خليفة في قصيدته

نباتك ريحان و أرضك جنة وصخرك مرجان وماؤك كوثر [2]

2- **مزج المتناقضات** : يقصد بهذه الآلية في تشكيل الصورة الشعرية و الفنية في بناء صوره ،وتعني أن الشاعر يمزج المتناقضات في كيان واحد .... ويمزج به مستمدا من بعض الأحاسيس الغامضة المبهمة التي تتعاتق فيها المشاعر المتضادة دون تفاعل [3].

- وفود سلام لا وفود خصومة - إذا كنت سرا الله حزب وجهرة[4]

- هنا الشاعر مزج بعض الأحاسيس في صورة هذا ما يسمى بمزج المتناقضات

[1]- مصطفى السعدني – التصور الفني في شعر محمد حسن اسماعيل – دار المعارف الاسكندرية (د-ط) ص 87
[2]- ديوان – محمد العيد أل خليفة – ختمت كتاب الله" ص 146
[3]- مصطفى السعدني ،المرجع نفسه ص 96
[4]- كتاب في ديوان محمد العيد آل خليفة ، مرجع نفسه، ص 147

3- تراسل الحواس :

نرى بأن هذه الوسيلة يستخدمها الشاعر لإبراز أثره النفسي و احساسه الدقيق بوصف مدركات حاسة من حواسه وخياله ، حيث يصبح الشاعر فعالية مبدعة تصهر الموضوع و النفس عن طريق الحسي و الخيال، فإن مثل هذه الحالة تأتي على الألفاظ ذات الدلالات الوضعية ،فليس ثمة أمام الشاعر إذن غير أنه يلجأ إلى صنع " لغة" مادامت اللغة في أصلها مجرد رموز تثير في أنفسنا احساسا و خواطر و انفعالات ، يرمز لكل منهما لفظ معين ،ومادام الهدف النهائي من الأدب و الشعر هو نقل تجربة بشرية أو على الأصح أثر هذه التجربة من نفس إلى نفس ،فإنه يصبح على الأديب أو الشاعر الذي يريد أن يستنفد كل ما في نفسه وينقله كاملا إلى نفس الغير، أي أن ينقل الفاظا من مجال حسي معين إلى مجال آخر إذا كان في هذا النقل ما يعينه على هدفه وهو نقل الأثر النفسي إلى الغير[1].

4- **التجسيم** : إن الرغبة الملحة في استيعاب المجردات و إعطائها أشكالا محسوسة وصورا مجسمة في الخيال لدليل على قيمة الصورة الفنية ودورها في التعبير الشعري و البوح عن مكنونات الشاعر ،ولقد اعتمد الشاعر على عنصر التجسيم حتى يرى القارئ الأمر المعنوي صورة مجسدة يرسمها في ذهنه حتى تصير جسما على وجه التشبيه و التمثيل و الاستعارة [2].

المبحث الثاني : مفهوم التشكيل لغة واصطلاحا

أ- مفهوم التشكيل لغة : تتناول أغلبية المعاجم مصطلح التشكيل ففي لسان العرب لأبن منظر (اشتق التشكيل من الجدر اللغوي) شكل " الشكل" الشبه المثل و الجمع أشكال وشكول مثال : هذا على شكل أي مثله ،وشكل الشيء تصوره ، وشكله صوره[3].

كما جاء في معجم تاج العروس مصطلح الشكل ، تشكل الشيء هو تصوره وشكله تشكيلا صوّره[4]

[1]- مصطفى السعدني ، التصوير في شعر محمود حسن اسماعيل دار المعارف – الاسكندرية (د-ط)ص 94 .
[2]- الجاحظ – الحيوان ، ت ح عبد السلام هارون ، مكتبة الخاشقجي القاهرة ج 3 ص 131
[3]- ابن منظور – لسان العرب – دار صادر بيروت لبنان – ط1 -1997- ج 3 ص 463
[4]- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي – تاج العروس – من جواهر القاموس – دار الفكر – بيروت لبنان (د- ط) 1994- ص 381

وفي أساس البلاغة أورد الزمخشري : تشكل : هذا شكله أي مثله قلت أشكاله ، هذه الأشياء أشكال ومشكول ، هذا من شكل ذلك من جنسه [1].

اصطلاحا : التشكيل مصطلح أدبيا قد ظهر في عدة مجالات في فن الشعر و انتشر على نطاق واسع لذلك غلاف جون كوهن Johen Cohen (1919 م 1994 ت).

"التشكيل بأنه مجموع العلاقات التي يستقطبها كل عنصر من العناصر الداخلية لتنظيم ووجود هذا المجموع الذي يسمح بدوره بكل عنصر بأداء وظيفة لغوية ،كما ذكر بأن الشكل هو تلك الحقيقة ذاتها كما شكلها التعبير "[2].

لقد عرف كلايف Clive مصطلح التشكيل بأنه " الشكل الدال " ويعني به في الفنون البصيرة تلك التجمعات و التظافرات من الخطوط و الألوان التي من شأنها أن تثير المشاهد" [3].

فالتشكيل يعكس أهمية الوعي الحديث بأهمية المهر الخارجي للعمل الأدبي بكونه تشكيل و باعتبار أن " عملية الادراك أ التلقي الأول إنما تتجه إلى الشكل العام لا إلى الجزئيات كما كشفته النظرية الجشتالتية نهو لا الطابق مفهوم الكتابة لأنه يتضمن ما يفيض من عملية تحويل المنطوق إلى مكتوب [4].

ومن هنا ما نخلص إليه أن التشكيل لا يكون إلا بوجود الأركان التي تقوم عليها معمارية القصيدة ليكتمل بذلك بناء اللغة التي يتشكل بيانها في صورة معقدة فتتجلى جمالية السحر و البيان بانتهاء تماوج البحور و الأوزان .

1- مفهوم الصورة :

أ- لغة :

جاء في لسان العرب لإبن منظور مادة (صور) الصورة في الشكل و الجمع صور وقد صوره فتصور وتصورت الشيئ توهمت صورته فتصور لي و التصاديرو التماثيل .

قال إبن الأثير: الصورة ترد في لسان العرب – لغتهم - على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته ، يقال : "صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة كذا وكذا أي صفته "[5] .

وعنها يقول إبن فارس :"الصادو الواو والراء كلمات متباينة الأصول وليس هذا الباب قياسا ولا اشتقاقا [1].

[1]- الزمخشري أساس البلاغة – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1998 ص 517
[2]- جون كوهن النظرية الشعرية – ترجمة أحمد درويش دار غرين القاهرة مصر (-د-ط) -2000 ص 50
[3]- ابتسام مرهون الصفاررة : جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم – عالم الكتب أريد – الاردن (د- ط) 2010 ص 56
[4]- ابتسا م الزهراني لعبة المحر النشكيل في أخبار مجنون ليلي ج 16 ع 1 ، ..... 1997 ص
[5]- ابن منظور : لسان العرب ، دار لسان العرب بيروت مادة : ص ، ر ، ج 2 ، (د.ط) 4925 ص 02

والمتفق عليه أن لفظه الصورة اسم مصدر من فعل رباعي مصدره قياسي بصيغة تصوير وفعله يفيد التأثير في شيء يتقبل التأثير إذ قيل في اللغة وقد صوره فتصور .

والجدير بالقول أن الصورة الشعرية وأهميتها في الشعر بصفة عامة كانت محطة عناية من طرف النقاد القدامى و المحدثيين وكذا الغربيين ومن خلال تعريف ابن منظور ، وابن الأثير ، وابن فارس للصورة كانت نتيجة مختلفة بعض الشيء لأن كلاهما وطريقته في التعبير .

وأما التصور فهو مردود الفكر بالصورة الطبيعية التي تسبق من شاهدها وانفعل بها ثم اختزلها في مخيلته مروره بها يتصفحها [2].

أما في معجم الوسيط نجد أن الصورة هي " الشكل والتماثل المجسم ....وصورة المسألة أو الأمر يقال هكذا الأمر على ثلاث صور.

وصورة الشيء : ماهيته المجردة وخياله في الذهن والعقل [3].

جاءت الصورة بصيغة الفاعل " المصور " في قوله تعالى " (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[4]

- وهنا نستنتج بأن معنى كلمة " المصور " التي جاءت في الآية هي الصفة الموجودة على ما يريد الله عز وجل .
- وبصيغة المفرد في قوله تعالى " **فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ** " [5].

ب- **اصطلاحا** : تعتبر الصورة من الأعمدة والركائز التي يبنى عليها العمل الأدبي حديثا أو قديما ، وذلك لدلالاتها الفنية حيث تعتبر من أركان العمل الأدبي إذ يصعب علينا تعريفها بحيث تختلف من ناقد لآخر ، وتتعدد بمفاهيمها نظرا لمنطلقاتها الفكرية والفلسفية وقد عرفها محمد حسن عبد الله : بأنها ركن وعنصر جليل من عناصر الأدب الذي هو التعبير بأسلوب جميل عن عاطفه الأديب سواءا كان عنصر الفكر هو العنصر البارز او عنصر العاطفة هو الأوضح ، الصورة في رأي بعض النقاء هي الشكل في النص الأدبي وتقابل المضمون الذي هو الفكرة أو المعني في النص ، وهناك معنى ثان أنها تساوي المنهج وطريقة الأداء .

---

[1]- ابن الحسين أحمد فارس بن زكرياء , الرازي , معجم مقياس اللغة , ج2 . مادة (ص , و , ر) دار الكتب العلمية بيروت 1999 ص 25

[2]- صلاح عبد الفتاح الخالدي , نظرية التصوير الفني عن سير قطب المؤسسة وطنية

[3]- ينظر ، ابراهيم ، أنيس ' وآخرون , لمعجم الوسيط , مكتبة الشروق الدولية ط4 , مصر , 1423ه , 2004م , ص528

[4]- سورة الحشر , الأية 24

[5]- سورة الانفطار , الأية 08

وقد ذهب الخفاجي إلى تعريف جديد للصورة حيث ذكر أن الشعر يجب أن يكون أسلوبه معبرا بالصور أي يرسم الأسلوب مواقف الشاعر وأفكاره وتجاربه وانفعالاته رسما معبرا قويا وواضحا، بحيث تصبح فكرة الشاعر مصورة في صورة حقيقية تزخر بالعاطفة والتجربة والإنفعال[1].

"الصورة هي واسطة تعبير الفنان ومبدأ خلقه وأداته الاولى والرئيسية "[2].

فقد إتسم مصطلح الصورة في الأغلب بالغموض وعدم الدقة ،وضل النقاد و الدارسون بين مد وجزر في تحديد مفهومها وهي من حيث المفهوم غامضة لكونها تسمح باستعمالها معنى عام مبهم جدا وواسع وذلك بالنظر إلى هذا الاستعمال في منظور أسلوب خاص وغير دقيق [3] .

قديما وحديثا ،فالصورة اصطلاحا هو مركب معقد من عناصر كثيرة من الخيال والفكر والموسيقى واللغة ،هو مركب يؤلف وحدة غريبة لا تزال ملابسات التشكيل فيها وخصائص البناء لم تحدد على نحو واضح [4] الصورة هي الوحدة الأساسية التي تمتزج بين المكان والزمان، إنها القوى الخالقة التي يسجل بها الشاعر رؤية وموقفا موحدا من جزئيات الوجود الواقعية في تجربته [5].

- الصورة إذن هي ما يتشكل لدى الفنان من عناصر فنية يعتمد فيها على سعة عاطفة وخياله ، وتجربته الشعرية – فالصورة تعني اختصارا اعادة تشكيل ما تدركه الحواس بحيث تبرز دلالات وإيحاءات جديدة .

- "وهكذا لا يمكن النظر إلى الصورة بمعزل عن نفسية صاحبها ، إذ أنها تعبر عن نفسيته وهي تشبيه الصور التي تتراءى في الأحلام" [6] .

[1]- محمد عبد المنعم خفاجي ، مدارس النقد الأدبي الحديث ، الدار المصرية اللبنانية – القاهر، ط1 – 1995 ص55
[2]- نعيم اليافي , مقدمة الدراسة الصورة القسي " منشورات وزارة الثقافة والإرشاد لخوض – دمشق (د-ط) 1982
[3]- فراستو مورو : البلاغة المدخل لدراسة الصورة البيانية ، ث ر: الولي محمد , حرير , عائشة افريقيا ، المغرب ط2 ، 2003 ص15
[4]- جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ط3 . 1992 – ص 15
[5]- جابر عصفور : المرجع نفسه ، ص 16
[6]- عمر يوسف قادري ، التجربة الشعرية ، عند فدوى طوقان بين الشكل والمضمون ، دار هومة ، الجزائر ، 2001 ، 74

2- الصورة الشعرية قديما وحديثا :

أ- **قديما** : حظيت الصورة الشعرية عند القدماء بالاهتمام والتحليل , ويعتبر هذا المصطلح ركنا أساسيا في العمل الأدبي ووسيلة الأديب الهامة التي يستعين بها في التعبير عن رؤية الشاعر للواقع فتصور بذلك مشاعره وأفكاره .

ينسب الجاحظ صفة التصوير للشعر إذ يقول " أن المعاني المطروحة في الطريق يعرفها الأعجمي والعربي ، والبدوي والقروي و المدني ، وإنما في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة الخرج وكثرة الماء ، وفي صحة الطبع وجودة السبك ، فإنما الشعر صناعتا وضربا من النسيج وجنس من التصوير [1].

نجد أيضا قدامى بن جعفر في تناوله لقضايا الشعر والمعنى فهو يضع تعريف الشعر " أنه قول موزون ومقفى يدل على معنى" .[2] والمقصود هنا ان الشعر يتحقق بوجود كل من اللفظ والمعنى والوزن والقافية .

- كما أن دراسة العرب للصورة أمر أصيل كما يرى عبد الإله الصائغ فلم تكن ردة فعل لجهود اليونان القدامى في دراسة الصورة" إذ لا يمكن تصور شعر خالي من الصورة ولا يمكن الاهتمام أيضا ثمرة للبيئة اللغوية والكلامية والفلسفية والقبول بتلك الفرضيات يعني إلغاء للطبيعة الابتكارية في العقل العربي" [3]

بينما يخطو الرماني (ت 386 هـ) بفكرة التصوير خطوة أخرى بعد أن التقطها من الجاحظ ثم طورها بتطبيقها على القرآن الكريم من خلال الاستعارات والتشبيهات ، وبهذا فا التصوير عنده هو " تجسيد المعنويات في صورة المحسوسات التي ترى بالأبصار ، وتقوم الصورة البلاغية ، بثقل المعنى المجرد إلى الحس العيني في قوله تعالى " تكاد تميز من الغيظ " [4] .

يرى أبو هلال العسكري (ت 395 هـ) قبول الصورة شرط من شروط البلاغة فقال :" البلاغة كل ما تبلغ به لمعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن) وقال : " وإنما جعلنا حسن المعرض وقبول الصورة شرطا في البلاغة لأن الكلام إذا كانت عباراته رثة ومعرضة خلقا لم يسم بليغا وإن كان مفهوم المعنى مكشوف المغزى " وقال أيضا : (إن على البليغ ان يتوخى الصورة المقبولة والعبارة المستحسن ولا يتكل فيما ابتكره على فضيلة ابتكاره إياه ولا يغره ابتداعه له

[1]- جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، ط3 بيروت ، 1992 ، ص 255
[2]- قدامة بن جعفر نقد الشعر ، تح محمد عبد المنعم الخفاجي ، دار الكتاب العلمية ب ط ، بيروت ، ص 64
[3]- الصائغ عبد الإله ، الصورة الفنية ، معيار نقديا ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، 1987 ص 107
[4]- سورة الملك الآية 8

فيساهل نفسه في تهجين صورته فيذهب حسنه ويطمس نوره ويكون فيه أقرب إلى الذم منه إلى الحمد، كما لو حول الراس إلى موضع اليد أو اليد إلى موضع الرجل لتحولت الخلقة وتغيرت الحلية [1] .

ولقد أخد أبو هلال العسكري مشاربه الفكرية والثقافية عن الرماني فكان شديد التأثر به في نظرية للصورة بل وتوقف عن الشواهد القرآنية نفسها ، التي عالجها الرماني ، إلى أنه أكثر إلحاحا على الصورة البصرية حيث يقول في نفسي الاستعارة التي حللها الرماني في قوله تعالى " فنبذوه وراء ظهورهم " [2] .

ب- **حديثا عند الحدثيين** : أصبحت الصورة حاليا من أكثر المصطلحات والمفاهيم استخداما في الدراسات النقدية والأدبية ، حيث إهتم البلاغيون والنقاد ن والمحدثون بتحديث مفهوم لها فتعددت آرائهم حولها .

نجد عز الدين إسماعيل الذي يقول : " الصورة تركيبة وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع "[3].

الدكتور جابر عصفور الذي يقول : " الصورة الفنية مصطلح حديث صنع تحت وطأة التأثر بمصطلحات النقد الغربي ، ولاكن المشاكل والقضايا التي يثيرها هذا المصطلح الحديث ويطرحها ، موجودة في التراث وإن اختلفت طريقة العرض والتناول أو تمايزت جوانب التركيز ودرجات الاهتمام" [4].

فهو مصطلح يدل على الانواع البلاغية القديمة ويضيف إليها مفاهيم عصرية جديدة .

وعلى خطى مصطفى ناصف نجد الدكتور أحمد علي دحمان الذي يصف الصورة بالمفهوم الحديث فيقول : " هي رؤية تلتقط وتسجل وتختار وتركب وتكون مشهدا كامنا وهي تجوب الآفاق متدفقة عارمة ، تحطم ما يعوقها ، وترفض أن تخض للقوالب "[5]

ج- **عند الغرب** : لقد اهتم أغلب المذاهب الأدبية بالصورة ووظفتها وآليات تشكليها وقد جاء عند الكلاسيكيين "ربط الصورة بنظرية المعرفة تلك النظرية التي تقوم على أن المعرفة العليا تتمثل في الأفكار التجريدية " فالإدراك قوة تجريدية مستقلة عن صور الحس " [6].

ويتطلع العقل بهذه المعرفة فهي من سيماته وخواصه حيث يمثل الخيال والصورة عندهم الدرجة الدنيا من المعرفة [1].

---

[1]- العسكري أبو هلال ، كتاب الصناعتين ، تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، 1952 ، ص173

[2]- سورة آل عمران الآية 187

[3]- عز الدين اسماعيل الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، دار العودة ، ط3 بيروت ، الصفحة 12

[4]- عصفور جابر الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي ط3 ، 1992 ص7

[5]- دحمان أحمد علي : الصورة البلاغية عند عبد القاهر ، دار مصر العربية للنشر والتوزيع ، ط2 ، 2000 ، ص 324

[6]- بشرى موسى صالح : الصورة الشعرية في النقد الحديث ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1994 ، ص 44

وعلى عكس الكلاسيكيين كانت الصورة عند الرومانيين محل اهتمامهم وكان الخيال مصدرا لصورهم " فاتسمت بكونها شعورية تصويرية لا عقلية فكرية [2] ومن ثم إعتبرونها أن الأفكار التجريدية قتلا لروح الشعر أي أن روحه تسكن في صوره ، والخيال عندهم هو المصدر الرئيسي للصورة .

لقد اعتبره ويليام بليك " قوة إلاهية " ورأى فيه كيتس " قوة تخلق وتكشف من خلال الخلق وعن طريق الحس " ومن خلال الجمال يبلغ القوى القصوى [3].

وفي رأيه أن الشعر لا يكون في أقوى حالته إلا إذا أرخى الزمام لهذه القوة [4].

جاءت نظرية كولوريدج في الخيال بمثابة بيان للتيار الرومانسي توضح مفهوم الشعر وجوهره وكان لهذه النظرية أثر في بناء الصورة الشعرية لأن الخيال يقوم بالدور الأساسي في بنائها عن طريق الجمع بين عناصرها ، وترتبط الصورة بالخيال ارتباطا فبواسطة فاعليته تنفد الصورة إلى مخيلة المتلقي وتفاعله وانفعاله معها [5].

كما أن الشاعر الفرنسي " بيار ريفاردي " " pierre rivardi " يعتبر أن الخيال أهم عنصر من عناصر تكوين الصورة حيث يعرفها بأنها " ابداع ذهن ضرف " لا تنبثق من المفارقة بل من الجمع بين حقيقتين واقعيتين تتفاوتان في البعد والقلة، والكثرة ولا يمكن احداث حقيقتين واقعيتين لا يدرك بينهما سوى العقل [6] . فالصورة عند ريفاردي وغيره من الرومانين هي إبداع ذهني يعتمد أساسا على الخيال والعقل هو الذي يدرك علاقاتها .

ولكن أكبر البرناسيين رأوا بأن الشاعر عليه أن يحتفي بالصورة أكثر من احتفائه بإظهار مشاعره ، بحيث تختار الموضوعات من خارج مجال الذات وتعرض بعيدا عن حرارة العواطف لكي تتمكن من التعبير الموضوعي عن الآراء والأحاسيس ، فالصورة عند هؤلاء بمثابة المرآة العاكسة لجوهر الأشياء وكان لهم فضل الربط بين الشعر والفنون والنحت والرسم [7].

---

[1]- بشرى موسى صالح : المرجع السابق ص 44

[2]- بشرى موسى صالح : المرجع نفسه ص 44

[3]- إحسان عباس : فن الشعر ، دار الثقافة بيروت ، ط3 ، 1995 ، ص148

[4]- إحسان عباس ، المرجع نفسه ، ص147

[5]- الأخضر عيكوس :الخيال الشعري وعلاقته بالصورة الشعرية ، مجلة الآداب ، ع 1 ، 1994 ، ص 77 .

[6]- مجدي وهبة : معجم مصطلحات الأدب – مكتبة لبنان بيروت 1974 ، ص 237.

[7]- بشرى موسى صالح المرجع نفسه, ص 46

الفصل الثاني

تجليات الصورة الشعرية في القصيدة المدحية لمحمد العيد آل خليفة

المبحث الأول : نبذة عن حياة محمد العيد آل خليفة و شعره

أ- مولده

ولد محمد آل خليفة سنة 1322 هـ 1904 م بعين البيضاء ونشأ فيها تحفظ القرآن وتلقى الدروس الإبتدائية في العربية ثم انتقلت أسرته إلى بسكرة فتابع التعليم بعض علمائها الاجلة ثم غادر بسكرة ، وهو لا يزال فتى إلى جامع الزيتونة وزاول دروسه بها مدة سنتين .[1]

عاد بعدهما إلى بسكرة ليشارك في النهضة العلمية والصحافية فشارك بقلمه في الإصلاح صدى الصحراء الشهاب وغيرها[2] وأصبح مديرا للشبيبة ثم انخرط في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصار من أبرز أعضائها ،وقد تعاطى الشعر منذ صباه وصار من الشعراء النابغين، وله ديوان يعد سجلا صادقا لأحداث عصره، كما اتفق على أنه أمير الشعراء الجزائريين في هذا العصر.

و قد نشأ في محيط أسري متدين محافظ تشبع فيه بكثير من القيم التي كانت تميز الأسر الجزائرية في هذه المنطقة من الصحراء كما أن والده حرص على أن يغر س فيه حب الوطن والأرض ليكبر في قلبه الصغير إجلال والتعلق بها[3] وقد نشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية (البصائر- السنة - الشريعة - الصراط)وكذا في صحيفتي (المرصاد والثبات) لمحمد عبايسة الأخضري.

وألقي القبض عليه وزج به في السجن وامتحنته السلطة الاستعمارية بعد إطلاق سراحه بمحنة عاشمة وفرضت عليه الإقامة الجبرية ببسكرة فلبث بها معزولا عن المجتمع تحت رقابة مشددة إلى أن فرج الله عليه وعلى الشعب الجزائري بالتحرير والاستقلال.[4]

---

[1]- محمد بن رمضان شاوشو الغوثي بن حمدان : إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ، دار المصائر ،(دال)، ت 2011ص 49

[2]- محمد ناصر- الشعر الجزائري الحديث، المجاهاته وخصائصه الفنية، (1975-1925) ، دار الغرب الإسلامي،ط2006 ،س 666

[3]- الجيلاني ضيف : بناة الفهد التحليل العلمية ، (دل)، رت 2013، ص 16

[4]- العربي دحو : مختارات من الشعر الجزائري عن ثورتي التحرير و البناء والتشييد، المتصدر للترقية الثقافية و العلمية و الإعلامية،) دط)، ،رت 2013)،ص 270

ب- منابع ثقافته

تعد أسرته التي عاش فيها أول منبع لثقافته فقد أخذ منها الكثير كحب الوطن والعقيدة والقيام بتعاليمها وحب الأخلاق السامية والتحلي بها ثم استهل تعلمه وحفظه للقرآن الكريم في الكتاتيب ثم التحق بالمدرسة التابعة لمسقط رأسه حيث بدأ يتلقى المبادئ الأولى في العلوم الدينية واللغوية على يد الأستاذين : أحمد بن ناجي ومحمد الكامل بن الشيخ المكي ،حفظ القرآن وهو في الرابع عشر من عمره على يد أئمة بسكرة ثم توجه إلى دراسة التوحيد والفقه والنحو والمنطق وغيرها من العلوم الدينية واللغوية على يد : الشيخ علي بن ابراهيم العقبي.[1]

وفي عام 1921 م سافر إلى تونس قبلة البعثات الطلابية وانتسب إلى جامع الزيتونة فقرأ معظم الكتب وداوم على الدروس في بعض المواد العصرية كالحساب والجغرافيا بالمدرسة الخلدونية مدة سنتين ثم عاد للجزائر بسبب مرضه دون أي شهادة علمية فاتصل بالعديد من الشيوخ وأخذ عنهم الكثير من العلوم كالبلاغة والفلك والتفسير ومن هؤلاء الشيوخ الابراهيمي والطيب العقبي.[2]

ومن منابع ثقافته أيضا فاعتمد على ركائز كثيرة تدعم شخصيته وشعره ومن بين هذه المصادر نذكر:
القرآن الكريم : فهو المنبع الأول الذي استقى منه " محمد العيد " ما صاغه في شعره من معان وأفكار وتأملات وهو الذي نشأ في بيئة ورثت الحضارة العربية الإسلامية جيلا بعد جيل وتمسك أبناؤها بالشريعة الغراء.
وتبين تأثيره بالقرآن في قصائد كثيرة كما كان الشاعر مولعا بالاقتباس من القصص القرآنية في شعره ويلاحظ استعماله للثورية.
الشعر العربي القديم : تأثر " محمد العيد " بعد القرآن بالتراث الشعري القديم فتراه يضمن بعض أبياته شذرا وجزءا من شطر من الشعراء الأقدمين ، فهو شاعر محافظ من العصر الحديث فقد اقتبس من الشعر القديم.[3]

[1]- محمد بن سمينة : محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر (دل) ، (ت1992) ص 90
[2]- المرجع نفسه ص 9-11
[3]- حسن فتح الباب : محمد العيد آل خليفة شاعر الجزائر، الدار المصرية اللبنانية، (د) 2002 ،.ص 55-59

ج- وفاته وآثاره:

-وفاته : و تشاء الأقدار أن تكون لكل بداية نهاية و لكل فجر شمس مغيب، وهذه كانت حال شيخنا العلامة الشيخ محمد العيد آل خليفة الذي يعد مسيرة من العطاء و الوطنية والشاعرية و الجهاد[1] .

و بتقدم أديبنا في السن اعتزل الحياة و زهد فيها، و كان يقضي الخريف و الشتاء في بسكرة ،الربيع والصيف في باتنة . و لقي الله الكريم في الشهر العظيم رمضان يوم السابع منه سنة 1359 هـ الموافق ل 1979/07/31ببسكرة، و دفن بمقبرة العزيلات . تغمده الله برحمته و رضوانه[2].

-آثاره : يعتبر رائدا من رواد الشعر الحديث و لسان الحركة الإصلاحية، له إنتاج شعري غزير و قد أصدر:

- ✓ ديوانه الذي طبع ثلاث مرات من سنة 1967 م.
- ✓ رواية " بلال بن رباح " مسرحية شعرية طبعت في المطبعة العربية بالجزائر للشيخ "أبي يقضان سنة 1938 م[3].
- ✓ أنشودة الوليد في يوم المولد السعيد مع موجز نثري لسيرة النبوية [4]

ح- الأبعاد الإنسانية في شعر" محمد العيد آل خليفة "

محمد العيد " شاعر فحل من شعراء الطبع الموهوبين و شخصية أدبية أصيلة من الطراز المتقدم و أحد أبناء الجزائر المغاوير ، خدم العروبة و الإسلام و الجزائر بالكلمة النقية الساحرة و الصورة البديعة الرائعة و الوزن الصحيح ، فكان بحق شاعرا

[1]- الجيلاني ضيف : بناة العهد محمد العبد آل خليفة، ص202 .

[2]- الصالح رمضان : شخصيات ثقافية جزائرية ، دار الحضارة ، (ط1) ، (ت 2007) ، ص 102

[3]- بلال بن رباح، مسرحية شعرية، الشيخ أبي يقضان، المطبعة العربية، الجزائر، 1938 م.

[4]- الصالح رمضان المرجع السابق ، ص130

المبحث الثاني : أنماط التشكيل في قصيدة " ختمت كتاب الله " للشاعر محمد العيد آل خليفة .

أ- **التشخيص** : يعتبر وسيلة ضرورية لنقل المعنى بدلالات ورسم صور شرعية تحمل أنشطة فنية ، وهو وسيلة أساسية من وسائل تشكيل الصورة عند الشاعر الذي يعتمد فيه على الصورة الفنية.

فشاعر وظفه في قصيدته للرقي بجماليتها [1]. يقول الشاعر محمد العيد آل خليفة :

- فثابر على الحق الذي أنت طالب فإنك في تضييعه لست تعذر
- ولا تؤذي من أذاك فالحلم مورد هنيء مرئ لم يسؤ منه مصدر
- وكن مستميتا في جهادك ثابتا وان كنت بالجلى الرصيدة تنذر [2].

_ الشاعر أعطى الشعب صفات انسانية وجعلنا نتطلع وراء هذه السطور لكي نفهمه فأضى على القصيدة صبغة جمالية

ب- **التجسيم** : يكسب الصورة جمالا من خلال ايهاب المعنويات صفات حسية فهو تجسيد المعاني في صورة حسية [3].

أي أنه يحول الشيء المعنوي ألمجرد إلى الشيء حسي يرى أو يلمس ولقد برز هذا في القصيدة في قوله

- ولا تؤذ من أذاك فالحلم مورد

- هنا نرى أن الشاعر استخدم صفة من صفات الإنسان والتي هي " الإذية " وخصها بالحروف والمعاني .

ج- **الجمع بين المتناقضات** : تتميز اللغة الشعرية بغنائها وثراؤها بالكلمات التي تحمل دلالات ومعاني متنوعة ، يستخدمها الشاعر استخداما خاصا فيضفي عليها رونقا وجمالا ومن بين هذه الدلالة : التضاد أو المزج بين المتناقصات كما ذكرناها سابقا ... فهي الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو البيت أو الخطبة ....إلخ مثل : الجمع بين البياض والسواد – الليل والنهار – الحر – والبرد[4]. ونجد الشاعر ، قد استعان بالمتناقضات في قصيدته نذكر منها .

- وفود سلام لا وفود خصومة ←" سلام " " خصومة "
- إذا كنت سرا الله حزب وجهرة ←" سرا " " جهرة "
- بصير له حل العويص ميسر ←" عويص " " ميسر " [5]

2- أنماط الصورة الشعرية في قصيدة " ختمت كتاب الله " لمحمد العيد آل خليفة

[1]- مصطفى السعدني – التصوير الفني في شعر محمود حسن اسماعيل – دار المعارف – الإسكندرية (د-ط) ص87-
[2]- ديوان – محمد العيد آل خليفة – في قصيدة " ختمت كتاب الله "
[3]- الجاحظ – الحيوان ، تح عبد السلام هارون , مكتبة الخاشقجي القاهرة ج3 – ص131
[4]- مصطفى السعدني : التصوير الفني في شعر محمود حسن اسماعيل – دار المعارف الإسكندرية (د – ط) ص 96
[5] - محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة دار الهدى، دط ، ميلة، الجزائر، ص 147

المبحث الثالث : تجليات الصورة الشعرية في قصيدة " ختمت كتاب الله "

2-1-الصورة البيانية :

1- التشبيه

أ- لغة : هو مصدر مشتق من الفعل " شبه " بتضعيف الباء يقال شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلت به

ب- اصطلاحا : شبه أبو الهلال العسكري بقوله التشبيه : الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة تشبيه , ناب منابه أو لم ينب وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغيره أداة تشبيه وذلك قولك " زيد شديد كالأسد " [1].

ونلاحظ الشاعر محمد العيد آل خليفة استخدم التشبيه في قصيدته فقال :

- وتهدى إلى " عبد الحميد " تحية كزهر الربى أو أنها منه أعطر
- فواصل غر كالنجوم مطالعا[2].
- الشاعر نقل صورة تشبيهية لعبد الحميد وهي " التحية " فشبهها بالزهر مستخدما في تشبيهه هذا قرينه لغوية للجمع بينهما وهي حرف " ك " أداة تشبيه .

-2 الاستعارة :

أ- لغة : هي رفع الشيء وتحويله من مكانه إلى آخر يقال فلان سهما من كنانته رفعه وحوله منها إلى يده

- ويقال استعار إنسان من آخر شيئا بمعنى أن الشيء المستعار وقد انتقل من يد المعبر إلى المستعير للانتفاع به [3] .

ب_ اصطلاحا : هي تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه ووجه الشبه وأداته [4] .

- كانت قصيدة الشاعر تزخر بالعديد من الصور البيانية نذكر منها " الاستعارة " في قوله :
- كن مستميتا في جهادك ثابتا [5].
- استخدم الشاعر كلمة مستميتا ومعناها الثبات والقوة وحذف المشبه به وهو الحرب وترك لا زما من لوازمه وهي الجهاد وعلى سبيل الاستعارة المكنية ، فالقوة تكون للمحارب في ساحة المعركة.

---

[1]- عبد العزيز عتيق – علم البيان – دار النهضة العربية لطباعة والنشر د-ط- بيروت 1405ه/1985م – ص61

[2]- ديوان محمد العيد آل خليفة في قصيدة ختمت كتاب الله ، 148

[3]- عبد العزيز عتيق المرجع السابق، الصفحة 168

[4]- عبد العزيز عتيق ، المرجع نفسه –ص 175

[5]- محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة دار الهدى، دط ، ميلة، الجزائر، ص148

3- **الكناية** :

أ- **لغة** : كنيت كذا بكذا إذا تركت التصريح به .

ب- اصطلاحا : لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى [1] .

لقد إستعان الشاعر بالكناية في قصيدته بقوله : " قبست من القرآن مشعل حكمة " هنا رسم محمد العيد آل خليفة صورة فنية كان للصورة الكنائية الأهمية فيها حيث استعمل كلمة " مشعل " كناية عن الإضائة والنور .

-2-2- **الصور الرمزية** : يلجأ الشعراء الى عدة صور فنية ووسائط لكي ينقل للقارئ تجربة شعرية ومن بين هذه الوسائط نذكر " الرمز ". وهو تصويت خفي بالسان " كالهمس " وهو ما أشرت إليه مما يبان بلفظ لا بأي شيئ أشرت إليه بيد أو بعين ، ومن ذلك نلتمس تلك العلاقة بين الإيحاء والرمز إذا يسهم ذلك في تقريب الفكرة للأذهان والكشف عن مستور اللقطة [2].

بالمفهوم المعاصر يقوم على الإيحاد لا الوضوح ، فهو تركيب لفظي أساسه الإيحاد بما يستعصي على التحديد والتقرير [3] . نذكر من أنواع , (الرمز الطبيعي – الرمز الصوفي – الرمز التاريخي) .

أ-**الرمز الطبيعي** : ارتبط محمد العيد آل خليفة بالطبيعة وظواهرها في قصيدته فنزاهة مليئة بتعابير ورموز نذكر منها :

- كزهر الربى او أنها منه أعطر
- فواصل غر كالنجوم مطالعا
- انك مجلى للطبيعة يجتلي
- صخرك مرجان ومائك كوثر
- نباتك ريحان و أرضك جنة [4].
- نلاحظ من خلال ما ذكرت كلها كلمات مستوحات من الطبيعة وهذا ما يعرف بالرمز الطبيعي .

ب-**الرمز التاريخي** : يعتبر التاريخ بشخصياته وتواريخه , وموافقه من أهم المصادر التي يستخدمها الشاعر في قصيدته للتعبير عن موقفه وبأسلوب أكثر نضجا واكتمالا وقد تعامل الشاعر محمد العيد آل خليفة مع التاريخ نذكر منها :

[1]- عبد العزيز عتيق – علم البيان – المرج نفسه – ص 203
[2]- رلى يوسف صبحي عصفور – الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر – مقدمة للجامعة الأردنية – ص09
[3]- صلاح عبد الصبور – قراءة جديدة لشعرنا القديم – دار النجاح – بيروت – 1993 – ص 129
[4]- محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة دار الهدى، دط ، ميلة، الجزائر، ص 148

- وثق أن للتاريخ حكما مؤخرا
- ولم يحمه منهم سلاح وعسكر !
- وثق ان في أرض الجزائر أمة
- وبنيت بالقرآن فضل حضارة [1].
- كلها كلمات ترمز على تاريخ وحضارة الجزائر وسيادتها .

ج- **الرمز الصوفي** : يقصد به أن يستعين الشاعر بمصطلحات وتصورات صوفية ، و يوضفها في شعره حيث يمكنه به الارتقاء إلى ما وراء الواقع سواء أكان الشاعر متصوفا عاش التصوف بجوارحه ، أو يميل للتصوف فينتابه الحنين إلى تلك التجارب [2] . وبذلك فإن شعر محمد العيد آل خليفة مليء بالكلمات الصوفية استعان بها ووظفها نذكر منها :

- نباتك ريحان و أرضك جنة
- صفوة الله اله لا تكدر - إذا كنت حزب سرا وجهرة ... فثق أن الحزب الله لا بد أن ينصر
- سلام على الناس الذين به اهتدوا - إلى آية (الناس) التي فيه تظهر
- معظمة فيه الشعائر تكبر [3].
- وظف الشاعر هذه الكلمات دلالة على المحبة الإلهية .

2-3- الصورة الحسية : تستمد من عمل الحواس , والحواس ضرورة العيش وعن طريق الحواس تتحمل العيون الألوان , وتتدلل الأصابع بالمس , والمسامع بالرنين , واللسان بإدراك حلاوة كل مذاق , فالحواس هي الوسيط بين التلقي الذاتي والإبداع الفني [4] .

- يعتمد الشاعر على الحواس الخمس وهذا لا يعني أن الصور المعتمدة على الحواس صور بسيطة أو تقريبية ، فالدقة في اختيار مكونات الصورة وتفاعل ذلك مع الشعور والعاطفة تنقل تلك الصور ، إلى مصاف الصور الفنية الموجبة. وكلما كانت الصورة مرتبطة بذلك الشعور كانت أقوى صدقا و أعلى فنا [5].

وتنقسم تلك الصور الحسية إلى خمس أنواع بحسب الحواس وهي : الصورة البصرية , السمعية , اللمسية – الذوقية –الشمية . وهذا مانراه مع الصورة الحسية في قصيدة " ختمت كتاب الله " لمحمد العيد آل خليفة .

---

[1]- محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة دار الهدى، دط ، ميلة، الجزائر، ص 148

[2]- عبد الحميد هيمة – مستويات تشغيل الرمز الصوفي في بناء النص الشعري مجلة أمال العدد ، 2008-1م الجزائر ص 65

[3]- محمد العيد آل خليفة، المرجع نفسه ،ص 148

[4]- محمد حسن عبد الله – الصورة والبناء الشعري – دار المعارف ط1 – القاهرة – مصر – ط 1 ص1981 م1 ص30.

[5]- محمد غنيمي هلال – النقد الأدبي الحديث – دار النهضة – مصر ط6 - القاهرة 2005م ص 35.

أ- **الصورة البصرية** : وهي الصورة التي تدرك بواسطة حاسة البصر ولعل من الأبيات التي تدل على هذا النمط نجد قوله في قصيدته

- أرى (الأزهر) المعمور فيك محددا
- حكيت (جمال الدين) في نظراته - ألست ترى القرآن لا يتغير
- به حلل بيض وسود كثيرة[1].
- نرى أن الشاعر من استخدام بعض الصور التي تتدارك عبر البصر وهذا ما نراه في الصورة البصرية

ب- **الصورة السمعية** : وهي صورة تعبر عن الصوت أو الحركات الصوتية – أو القول فالصوت يعد من العناصر التي تشكل الصورة السمعية ، وحاسة السمع هي الحاسة الوحيدة التي لا يستطيع الإنسان التحكم فيها فهي تعتمد على تصوير الأصوات وفعلها في النفس[2].

- وفي قصيدة الشاعر " ختمت كتاب الله " نرى بأنه قد استعان بكلمات في أبياته نذكر منها :
- سلام على الدرس الذي فيك يغتدى
- أفيدك بالقول الذي ليس يفترى – فيا شعب لا يحزنك أن تبتلى--- من القول لا يسمو عليه مفسر
- كم لك في القرآن قول محرر -– نطلب بالقول الصريح حقوقنا
- سلام على المجد الذي فيك يذكر -[3].
- وظف أو استهل الشاعر بكلمات معبرة عن السمع التي تشكل الصورة السمعية أو حاسة السمع .

ج- **الصورة الذوقية** : الصورة الذوقية هي الصورة المشتقات من التذوق التي لا تنفعل إلا بوضع الجسم في حاسة تقوم على مبدأ التماس فجوانب اللسان تجيد الإحساس. " الحامض – المالح – الحلو – المر " وهذا يعني أن الحاسة الذوقية ممتدة من مساحة عريضة منبسطة في اللسان [4]. وهذا ما تطرق اليه الشاعر في قصيدته بتوظيفه كلمات نذكر منها :

- ماؤك كوثر - ودرسك في التفسير أشهى من الجنى
- صخرك مرجان

لقد شخص الشاعر كلمات مثل " كوثر – مرجان --- أشهى " للتعبير عن الصورة دوقية مشتقات من الذوق

---

[1]- محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة دار الهدى، دط ، ميلة، الجزائر، 149

[2]- حفيظة بن مزغنة : الصورة الفنية " في شعر عز الدين ميهوبي – مذكرة ماجستر كلية الآداب ولغات جامعة محمد خيضر بسكرة 2004- 2005 م – ص – ص85

[3]- المرجع نفسه ص 149

[4]- وحيد صبحي كبابة – الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الأفعال والحس منشورات اتحاد كتاب العرب 1999- ص 131

- **د- الصورة الشمية** : هي الصورة المستوحاة من حاسة الشم فلهذه الحاسة أهمية كبيرة في حياة الإنسان التي يستخدمها في تحديد نوع المشمومات الزكية – أو غير الزكية , حيث تبقى الصورة على ما يمكنك شمه .[1]

- وأورد الشاعر محمد العيد آل خليفة بعض ألفاض التي تشير حاسة الشم في قصيدته يقول :
- كزهر الربى أو أنها منها أعطر – مطهرة فيها كلام مطهر
- نباتك ريحان [2]

- استعان الشاعر في قصيدته بكل ما تبقي الصورة على ما يمكن شمه وهذا ما يسمى بالصورة الشمسية ذكر منها كلمات مثل : أعطر – مطهرة – ريحان – زهر الربى

[1]- علي شلف السماع في الشعر العربي ، دار الأندلس ، ط1 ، بيروت لبنان 1989ه ، ص5
[2]- محمد العيد آل خليفة، ديوان محمد العيد آل خليفة دار الهدى، دط ، ميلة، الجزائر، ص 148

- **لخاتمة :**

_ بعد بحث طويل وجولة في شعر محمد العيد آل خليفة توصلنا إلى خاتمة بحث فتوقفنا عند عدة نقاط ونتائج استخلصناها تمثلت فيما يلي :

- إن الصورة الشعرية تمثل دورا هاما في بناء الشعر إذا أنها تبقى أداته الأساسية و الأولى و تختلف من شاعر إلى شاعر ومن عصر إلى عصر

1- نشأ الشعر عند محمد العيد آل خليفة عبر مراحل لذلك رأيناه في قصيدته " ختمت كتاب الله " قد تماشى في شعره هذا مع ضروف سياسية وثقافية وأدبية .

2- استعمل محمد العيد آل خليفة إيقاعات فخمة في شعره فكانة لغته سهلة وبسيطة ووظف الصور البلاغية .

3- يتميز شعر محمد العيد في كل قصائده بالسهولة والاقتباس، وتوظيفه لعدة صور شعرية منها: (الاستعارة – الكناية – التشبيه .....) ذلك ما أعطى جمالية للقصيدة

4- اتبع الشاعر في تشكيل الصورة أليتين حداثيتين وهما التشخيص والتجسيم في قصيدته ، حيث ألبس الجامد صفات انسانية محسوسة ومنح للمحسوس صفات معنوية جامدة ، ليعبر عن مشاعره لصورة شعرية غير مباشرة وفي قالب غير مألوف .

ومن بين الصور الحداثية وظف محمد العيد آل خليفة الصورة الرمزية حيث مزج بين ما هو طبيعي من عناصر الطبيعة ، وبين ما هو تاريخي وآخر صوفي قد حملت هذه الرموز العديد من الدلالات الإيحائية فأسقطها على الواقع المعاش

شكلت الصورة الحسية بأنواعها المختلفة من (بصرية – وسمعية – لمسية – وذوقية - وشمية)حضورا بارزا، فتجربة محمد العيد آل خليفة وتوظيفه للصورة الشعرية بمختلف أنواعها دليل على ثقافته وتمكنه من لغته الشعرية .

- لقب شاعرنا بشاعر الحركة الاصطلاحية الحديثة، وشاعر الشمال الإفريقي ،وشاعر العروبة والإسلام وهذا ما تجلى في جل قصائده .
- تميز محمد العيد آل خليفة ببعد إنساني كان حاضرا في قصيدته وهو الإصلاح والتسامح و رفض الظلم .

استنتجنا أيضا أن الشاعر ثقافته متصوفة وذلك راجع إلى أسرته وأصله الديني ومن خلال الخوض في عوالم الصورة الشعرية وآليات تشكيلها في قصيدة : " ختمت كتاب الله " نأمل أن الدراسة النقدية ، التي لا أدعي فيها الكمال لأن شعر الشاعر بحر واسع، يحوي تاريخ الأدب الجزائري ويحتاج الى أقلام نقدية متخصصة لسبر أغواره واخراج دوره لأهل العلم خاصة وللإنسانية جمعاء.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم

محمد بن رمضان شاوشو الغوثي بن حمدان : إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ، دار المصائر ،(دال)، ت 2011ص 49

- محمد ناصر - الشعر الجزائري الحديث، المجاهاته وخصائصه الفنية، (1925-1975) ، دار الغرب الإسلامي،ط2006 ،س 666

- الجيلاني ضيف : بناة الفهد التحليل العلمية ، (دل)، رت 2013، ص 16

- العربي دحو : مختارات من الشعر الجزائري عن ثورتي التحرير و البناء والتشييد، المتصدر للترقية الثقافية و العلمية و الإعلامية،) دط)، ،رت 2013)،ص 270

- محمد بن سمينة : محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر (دل) ، (ت1992) ص 90

- المرجع نفسه ص 9-11

- حسن فتح الباب : محمد العيد آل خليفة شاعر الجزائر، الدار المصرية اللبنانية، (د) 2002 ،.ص-59 55

- الجيلاني ضيف : بناة العهد محمد العبد آل خليفة، ص202 .

- الصالح رمضان : شخصيات ثقافية جزائرية ، دار الحضارة ، (ط1) ، (ت 2007) ، ص 102

- المرجع السابق، شخصيات جزائرية، ص130

- مصطفى السعداني – التصور الفني في شعر محمد حسن اسماعيل – دار المعارف الاسكندرية (د-ط) ص 07

- ديوان – محمد العيد أل خليفة – ختمة كتاب الله"

- المرجع نفسه ص 96

- مصطفى السعدني ، التصوير في شعر محمود حسن اسماعيل دار المعارف – الاسكندرية (د-ط)ص 94

- الجاحظ – الحيوان ، ت ح عبد السلام هارون ، مكتبة الخاشقجي القاهرة ج 3 ص 131

- ابن منظور – لسان العرب – دار صادر بيروت لبنان – ط1 -1997- ج 3 ص 463

- محمد مرتضى الحسيني ازبيدي – تاج العروس – من جواهر القاموس – دار الفكر – بيروت لبنان (د.ط) 1994- ص 381

- الزمخشري أساس البلاغة – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1998 ص 517

- جون كوهن النظرية الشعرية – ترجمة أحمد درويش دار غرين القاهرة مصر (-د-ط) -2000 ص 50

- ابتسام مرهون الصفاررة : جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم – عالم الكتب أريد – الاردن (د- ط) 2010 ص 56

- ابتسام الزهراني لعبة المحر النشكيل في أخبار مجنون ليلي ج 16 ع 1 ، ..... 1997 ص

- ابن منظور : لسان العرب ، دار لسان العرب بيروت مادة : ص ، ر ، ج 2 ، (د.ط) 4925 ص 02
- ابن الحسين أحمد فارس بن زكرياء , الرازي , معجم مقياس اللغة , ج2 . مادة (ص , و , ر) دار الكتب العلمية بيروت 1999 ص 25
- صلاح عبد الفتاح الخالدي , نظرية التصوير الفني عن سير قطب المؤسسة وطنية
- ينظر ، ابراهيم ، أنيس ′ وآخرون , لمعجم الوسيط , مكتبة الشروق الدولية ط4 , مصر , 1423هـ , 2004م , ص528
- محمد عبد المنعم خفاجي ، مدارس النقد الأدبي الحديث ، الدار المصرية اللبنانية – القاهر، ط1 – 1995 ص55
- نعيم اليافي , مقدمة الدراسة الصورة القسي " منشورات وزارة الثقافة والإرشاد لخوض – دمشق (د-ط) 1982
- فراستو مورو : البلاغة المدخل لدراسة الصورة البيانية ، ثم : الولي محمد , حمد , حديد عائشة افريقيا ، المغرب ط2 ، 2003 ص15
- جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب،المركز الثقافي العربي ط3 1992 – ص 15
- جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب , المرجع نفسه ، ص 16
- عمر يوسف قادري ، التجربة الشعرية ، عند فدوى طوقان بين الشكل والمضمون ، دار هومة ، الجزائر ، 2001 ، 74
- جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي ، ط3 بيروت ، 1992 ، ص 255
- قدامى بن جعفر ن نقد الشعري ، تح محمد عبد المنعم الخفاجي ، دار الكتاب العلمية ب ط ، بيروت ، ص 64
- الصائغ عبد الإله ، الصورة الفنية ، معيار نقديا ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، 1987 ص 107
- العسكري أبو هلال ، كتاب الصناعتين ، تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، 1952 ، ص173
- عز الدين اسماعيل ن الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، دار العودة ، ط3 بيروت ، الصفحة 12
[1]- عصفور جابر الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي ط3 ، 1992 ن ص7
[1]- دحمان أحمد علي : الصورة البلاغية عن عبد القاهر، دار مصر العربية للنشر والتوزيع ، ط2 ، 2000 ، ص 324

[1]- بشرى موسى صالح : الصورة الشعرية في النقد الحديث ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1994 ، ص 44

[1]- بشرى موسى صالح : المرجع نفسه ص 44

[1]- بشرى موسى صالح : المرجع نفسه ص 44

[1]- إحسان عباس : فن الشعر ، دار الثقافة بيروت ، ط3 ، 1995 ، ص148

[1]- إحسان عباس ، المرجع نفسه ، ص147

[1]- الأخضر عيكوس ن الخيال الشعري وعلاقته بالصورة الشعرية ، مجلة الآداب ، ع 1 ، 1994 ، ص 77

[1]- مجدي وهبة : معجم مصطلحات الأدب – مكتبة لبنان بيروت 1974 ص 237

[1]- بشرى موسى صالح , الصورة الشعرية في النقد العربي لحديث المركز الثقافي العربي بيروت , 1994 ص 46

[1]- مصطفى السعدني – التصوير الفني في شعر محمود حسن اسماعيل – دار المعارف – الإسكندرية (د-ط) ص87-

[1]- ديوان – محمد العيد آل خليفة – في قصيدة " ختمت كتاب الله "

[1]- الحاحظ – الالحيوان ، تح عبد السلام هارون , مكتبة الخاشجي القاهرة ج3 – ص131

[1]- مصطفى السعدني : التصوير الفني في شعر محمود حسن اسماعيل – دار المعارف الإسكندرية (د – ط) ص 96

[1] - ديان محمد العيد آل خليفة - ف- " ختمة كتاب الله "

[1]- عبد العزيز عتيق – علم البيان – دار النهضة العربية لطباعة والنشر د-ط- بيروت 1405ه/1985م – ص61

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة في قصيدة ختمت كتاب الله .

[1]- المرجع نفسه الصفحة 168

[1]- عبد العزيز عتيق – علم البيان – دار النهضة العربية لطباعة والنشر – دط – بيروت 1405 ه 1985ص 175

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة في قصيدة " ختمت كتاب الله "

[1]- عبد العزيز عتيق – علم البيان – المرج نفسه – ص 203

[1]- دلو يوسف صبحي عصفور – الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر – مقدمة للجامعة الأردنية – ص09

[1]- صلاح عبد الصبور – قراءة جديدة لشعرنا القديم – دار النجاح – بيروت – 1993 – ص 129

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة – قصيدة " ختمت كتاب الله "

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة في قصيدته " ختمت كتاب الله "

[1]- عبد الحميد هيمة – مستويات تشغيل الرمز الصوفي في بناء النص الشعري مجلة أمال العدد : 2008-1م الجزائر ص 65

[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة المرجع نفسه
[1]- محمد حسن عبد الله – الصورة والبناء الشعري – دار المعارف ط1 – القاهرة – مصر – ط1981
[1]- محمد عنيمي هلال – الذقة الأدبي الحديث – دار النهض – مصر ط القاهرة 2005 ص 35
[1]- ديوان محمد العيد آل خليفة في قصيد – " حتمت كتاب الله "
[1]- حفيظة بن مزعنة : الصورة الفتين " في شعر عز الدين ميهوبي – مذكرة ماجستر كلية أداب ولغات جامعة محمد خيضر بسكرة 2004-2005م – ص – ص85
[1]- ديوان محمد آل خليفة المرجع نفسه
[1]- وحيد صبحي كبابة – الصورة الفنية في شعر الئيين بين الأفعال والحس منشورات اتحاد كتاب

الفهرس

الفهرس:

الإهداء
الشكر و العرفان

المقدمة : .....أ- ب

االفصل الأول تاريخ البحث في الصورة الشعرية ..... **Erreur ! Signet non défini.**

المبحث الأول : آليات تشكيل الصورة الشعرية.....6

-1**التشخيص** :..... 6
-2**مزج المتناقضات** :.....6
-3**تراسل الحواس** :.....7
-4**التجسيم** : 7
المبحث الثاني : مفهوم التشكيل لغة واصطلاحا 7

-1**مفهوم الصورة** 8
أ-**لغة** 8
ب-**اصطلاحا**.....9
-2**الصورة الشعرية قديما وحديثا** 11
أ-**قديما**.....11
ب-**حديثا عند العرب** 12
ج- **عند الغرب**. 12

الفصل الثاني تجليات الصورة الشعرية في القصيدة المدحية لمحمد العيد آل خليفة.....14

المبحث الأول : نبذة عن حياة محمد العيد آل خليفة و شعره.....15
أ-**مولده**.....15
ب-**منابع ثقافته**.....16
ج- **وفاته وآثاره:**.....17
ح- **الأبعاد الإنسانية في شعر " محمد العيد آل خليفة "**.....17
المبحث الثاني : أنماط التشكيل في قصيدة " ختمت كتاب الله " للشاعر محمد العيد آل خليفة 18
أ-**التشخيص**.....18
ب-**التجسيم** 18
ج-**الجمع بين المتناقضات**.....18
المبحث الثالث : تجليات الصورة الشعرية في قصيدة " ختمت كتاب الله ".....19
2-1-الصورة البيانية : 19
-2-2- الصور الرمزية.....20
2-3- الصورة الحسية 21

- الخاتمة : 24
قائمة المصادر و المراجع 27
الفهرس: 32